في التقييم النهائي لكتاب اوبالانس نجد احكاما متناقضة حول مسيرة الثورة الفلسطينية . فبعد ان يعتبر المؤلف ان الثورة استطاعت ان تكون مبعثا للامل وتجسيدا للوحدة ، وانها استطاعت ان تضع أمام الفلسطينيين في الداخل والخارج هدفا يتطلعون اليه ، نجده يسارع الى القول بأن الثورة فشلت في تحقيق اهدافها كليا . ويعزو اوبالانس ذلك الى الاسباب التالية : ١ — عجز الفدائيين عن استيعاب ماهية حرب العصابات ، ٢ — تعدد فصائل المقاومة وتناحرها ، ٣ — فقدان القائد الفذ الذي يستطيع توحيد كافة الفصائل ، ٤ — فقدان روح المسؤولية . وهنا يلتقي مفهوم اوبالانس للمسؤولية مع مفهوم الحكومات العربية الرجعية التي تريد أن تضع القيود في يد المقاومة وتحد من حريتها .

ويخلط المؤلف بين « فتح » و« منظمة التحرير الفلسطينية » عندما يقول (ص ٢٣٠) ان « فتح » حظيت بقائد سيىء الحظ في بداية عملها ، وهو أحمد الشقيري . اما عن ياسر عرفات ، فيصفه المؤلف بأنه استطاع ان يبقي حركة الثورة حية ، ولكنه يقول ان قدراته العسكرية اقل من موهبته السياسية .

ويبقى الكتاب ، رغم بعض أخطاء المؤلف في تهجئة الاسماء والاماكن العربية ، مرجعا لمن يريد ان يدرس مسيرة الثورة الفلسطينية . بيد ان بعض الملاحظات والاراء الشخصية للمؤلف ، وان كانت قليلة ، قد تضلل القارىء لا سيما الغربي ففيها أحكام جائرة وغير صحيحة ، ولكن خلفية المؤلف العسكرية ساعدته على تفهم الاحداث واعطاء الاراء الصائبة عنها .

ماهر كيالي

سامي حكيم، **اسرائيل والدول الشيوعية** (بيروت ، دار الكاتب العربي ، لا . ت .)

اسرائيل والدول الشيوعية كتاب جديد أنزل مؤخرا الى الاسواق عن دار الكاتب العربي ، التي قدمت قبل ذلك سلسلة من الكتب المشابهة لقدري قلعجي الشيوعي السابق والدكتور معروف الدواليبي رئيس وزراء سوريا ابان الانفصال ، وسعد جمعة رئيس وزراء الاردن خلال هزيمة حزيران . وهذا الكتاب ، كأي دراسة أخرى لها صلة بعلاقات اسرائيل الدولية ، تكتسب أهمية خاصة ، للطبيعة الخاصة للكيان الصهيوني كجسم غريب مزروع في المنطقة ، يحاول ان يعوض غربته المحلية ، بتحالفاته وعلاقاته الدولية .

يتناول الكتاب وقائع تاريخية يعود بعضها الى ما يزيد على قرن مضى وتشتمل على اخبار ووقائع مأخوذة عن صحف أجنبية ووثائق يسميها الكاتب سرية بالاضافة الى قدر كبير من الوقائع التي لم يذكر الكاتب مصدرها . وليس من السهل ولا من الممكن التأكد من صحة مصادر الكاتب لان مصادر المعلومات المذكورة غير دقيقة . فكثيرا ما يحيل القارىء الى « وثائق الجامعة العربية » و« وثائق الامم المتحدة » بدون ذكر تاريخ او رقم لتلك الوثائق ، مما يجعل التحقق من صحة أي واقعة او استشهاد امرا غير ممكن . ولقد كانت الوسيلة المثلى ، مقارنة الوقائع المذكورة في هذا الكتاب بما كان الكاتب نفسه قد أورده في تاريخ سابق عبر مؤلفين له ، احدهما بعنوان « اميركا والصهيونية » والاخر بعنوان « اسرائيل والدول النامية » ، وكلاهما صادران عن المكتبة الانجلو — المصرية في عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ على التوالي .

يحدد الكاتب هدف الكتاب بالكلمات التالية التي وردت على الغلاف « نشأت الصهيونية والشيوعية في بيئة واحدة ، وفق تخطيط مجموعة من المفكرين اليهود تعمل على خطين متوازيين ... وبعد ان وقعت الصهيونية العالمية في القضاء على الحكم القيصري في روسيا ... انطلقت تعمل في كنف